المغالطات الحجاجية وفن صناعة الجهل في الخطاب السياسي المعاصر: دونالد ترامب أنموذجا

Argumentative fallacies and the art of making ignorance in contemporary political speech: Donald Trump a model

ط.د حسين بوفناز*

د. سامية عليوات♣

تاريخ الإرسال: 2019/09/25	تاريخ القبول:.2019/09/30	تاريخ النشر:2019/12/25

الملخص:

ارتبط الحجاج في جذوره الأولى بالبلاغة اليونانية، وبالتحديد ببلاغة الإقناع عند أرسطو التّي ارتبطت من قبل بالسفسطة أو ما يعرف اليوم بالحجاج المغالط، وقد يبدو للبعض أنّ الحديث عن المُغالطة، أو السفسطة غير مُجد اليوم، في حين أنّ الحقيقة عكس ذلك، باعتبارها فنا من فنون صناعة الجهل والتمويه والخداع التّي يلجأ إليها المخاطِب السياسي بصفة خاصة قصد السّيطرة على الآخر فكريا وعقائديا...الخ، ولاستكشاف ذلك سوف نعتمد على تحليل خطاب سياسي معاصر للرئيس الأميركي "دونالد ترامب" أثناء فترة ترشحه كمنافس للمرشحة "هيلاري كلينتون".

الكلمات المفتاحية: الحجاج، المغالطة، الخطاب السياسي، صناعة الجهل، التأثير.

Abstract:

The Argumentation was associated at their earliest roots with Greek rhetoric, and specifically the rhetoric of Aristotle, which was previously associated with the sophistry or what is known today as the fallacious Argumentation, and it may seem to some that the talk about the fallacy, or the sophistries is not worthwhile today, while the truth is the opposite, It's

المؤلف المرسل: حسين بوفناز *h.boufenaz@univ-boumerdes.dz*

*جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر h.boufenaz@univ-boumerdes.dz

♣جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر samiaaliouat2@gmail.com

considered as an ignorance, camouflage, and cheating from making art, that is used by the political speaker in particular to in order to control the other intellectually, and ideologically...etc. and To explore this, we will rely on an analysis of a contemporary political speech by U.S. President Donald Trump during his run as a competitor of the candidate Hillary Clinton.

***Key words**: Argumentation, Fallacy, political speech, ignorance making, influencing.*

*** *** ***

1. مقدمة:

يُعد الحجاج من أهم النظريات التّي تمخضت عن الدرس اللساني التداولي الحديث، باعتباره مجموعة من الاستراتيجيات والتكتيكات الخطابية التي تستهدف اقتناع المُخاطَب بما يعرض عليه أو الزيادة في حجم ذلك الاقتناع بما يضمن السير الحسن للخطاب نحو الهدف المنشود. غير أنّه وفي أحايين كثيرة يتّم انتهاك تلك القواعد والاستراتيجيات، فالسياسة ليست لعبة النوايا الحسنة أو المبادئ السامية فحسب، إذ ليس بالضرورة أن ينتصر صاحب الحق، فقد تتحول اللغة إلى وسيلة للتمويه والتضليل وفن من فنون صناعة الجهل، فتنحرف الحجّة بموجب ذلك عن غايتها المرسومة لتتلون بمقاصد ومغالطات تضليلية جمّة هدفها الأول والأخير الوصول للهدف المرسوم.

من هذا المنطلق فإنّ مشكلة الدراسة تتركز حول أهمية المغالطات الحجاجية التّي أصبحت تُوظف في مجال السياسة كفن من فنون صناعة الجهل وسط الجماهير واستغفالهم لأغراض خاصة وأهداف محددة، وما مدى فاعلية هذه الآليات في التأثير على جمهور الناخبين ؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هي أبرز المغالطات الحجاجية التّي اعتمدها "دونالد ترامب" وأسهمت في ارتفاع شعبيته غير المنتظرة مقارنة مع منافسته "هيلاري كلينتون"؟
- هل للحجاج المغالط دور في نجاعة الخطاب السياسي وتحقيق أهدافه؟
- هل يمتلك الجمهور الأمريكي القدر الكافي من الوعي لفضح مختلف تلك المناورات الحجاجية؟

بناءً على ذلك تنبع أهمية هذه الدراسة من خطورة موضوعها، فهي تتناول ظاهرة سفسطائية قديمة في التلاعب بالعقول وإلهائها واستجهالها، غير أنّها طوّرت من استراتيجياتها بالاستفادة من مختلف التكتيكات والتطوّرات الحديثة التّي برزت في مجال البلاغة الجديدة، ونظرا لكوننا أمام قوة حجاجية في مثل هذه الخطابات، وما تضمره من مغالطات، فقد أصبح لزاما علينا تعميق دراساتنا، ومكتسباتنا المعرفية في هذا المجال؛ بغية التحصّن من التلقّي السلبي المراوغ وتجنب مساوئه؛ باعتباره – الخطاب السياسي- على حد قول "باولو فرير" أداة للقهر ليس إلاّ .

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع، ومن أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي خاصة في الجانب النظري، أمّا في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا المنهج التداولي وذلك في تحديد التقنيات الحجاجية المعتمدة في الخطاب ومعرفة أبرز أنواع المغالطات المستعملة فيه.

ومن أجل الإحاطة بمضمون الدراسة، والوصول إلى الأهداف المرجوّة، اعتمدنا تحليل أحد أبرز خطابات المرشح "دونالد ترامب" في حملته الانتخابية نحو رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

2. الحجاج المغالط: نشأته ومفهومه:

1.2 نشأته:

ارتبط الحجاج في جذوره الأولى بالبلاغة اليونانية، وبالتحديد ببلاغة الإقناع عند أرسطو التّي ارتبطت من قبل بالسفسطة -ما يعرف اليوم بالحجاج المغالط- ووُصفت بأنّها بلاغة سفسطائية[1].

حيث اشتهر (السفسطائيون)، وهم حسب تسميتهم محترفو الذكاء والمعرفة وأصحاب الحكمة والكفاءة المتميّزة في كل شيء، باعتمادهم سلطة الخطابة لنشر آرائهم وإتقان الاحتجاج لها، وقد كان مقصدهم اكتساح أغلب فضاءات الفكر، وتأمين قاعدة واسعة من الأنصار والمشايعين[2].

لقد اعتبر السفسطائيون أنّ القول الخطابي يفوق المعارف البشرية الأخرى بما يمتلكه من قوة وفعالية، إذ هو أعلى سلطة لتحقيق الاعتقاد وبناء المعرفة، وقوّته تلك أهّلته ليبني حضارة أثينا، يقول "جورجياس" وهو المحاور السفسطائي لـ "سقراط": «إنّ حصون أثينا وموانئها -أي فضاءات الاقتصاد والقوة- إنّما بناها أصحاب القول لا أهل الصنائع»[3].

ليس غريبا إذن أن تأخذ الخطابة جدارتها ومركزيتها في نسق السفسطائيين الذين اعتبروا أنّ «الخطيب البليغ يستطيع أن ينصر الحق كما يستطيع أن ينصر الباطل بقوة حججه أو براعته بالأقيّسة والقضايا، الظاهر منها والمضمر، لأنّ الحقيقة ليست شيئا موضوعيا قائما بذاته، بل هي شيء نسبي، والإنسان هو مقياس كل شيء. فالحق هو ما يراه كل إنسان حقا، والباطل هو ما يراه باطلا، وليس هناك حق موضوعي يتعارض مع الباطل الموضوعي مادام الإنسان هو مقياس كل شيء»[4]؛ أي أنّ منفعة القول تتحدد عند السفسطائيين بقدرته على خلق الاستلذاذ لدى المقول إليه واستمالته، لذلك اعتمدوا توجيه الحجاج وفق الإمكانات الواسعة التّي تتيحها آفاق القول ومقاصده[5].

لا يهتم السفسطائي بالحقيقة، بقدر ما يهتم بقدرته على إقناع من يشاء وبما يشاء ومتى يشاء، حتّى ولو كان ذلك بالكذب، والتغليط، وإن كانت هذه الأخيرة أكثر فعالية من الكذب؛ فليس ذلك سوى لأنّها تخفي النوايا الحقيقية للمتكلّم، فتقرّب المتلقّي منه، بعكس الكذب الذي يظهر نوايا المتكلّم ممّا يترتب عنه نفور الجمهور[6].

وهذه «نتيجة طبيعية لمذهبهم الذي لم يكن يهتم بالبحث عن الحقيقة والكشف عن أسرار الظواهر، بل المهم عندهم (...) هو إقناع الخصم بما يعتقده المتكلّم، بغض النظر عن صحة هذا الاعتقاد، فما دامت الغاية هي الأساس من طبيعة عملية ترتبط بالنجاح في الحياة اليومية فلا بأس في تطويع الحقيقة وفق ما تفرضه المصلحة»[7].

إذن فالسوفسطائيون معلّمو بيان، وهذا معنى اسمهم في أصله اليوناني، فلما أساءوا استعمال الجدال، وأصبحوا مغالطين ومعلمي مغالطة؛ تحوّل معنى اللفظ تبعا لذلك، وشاع بهذا المعنى في العربية وفي اللغات الأوربية الحديثة[8].

2.2 مفهوم المغالطة:

يرجع أصل كلمة مغالطة (سفسطة) إلى إحدى الرّكائز الأولية للفكر السّفسطائي في القرن الخامس قبل الميلاد، وبالتالي يكون السّفسطائي هو المنتسب للسّفسطة؛ وتعني هذه الكلمة في معناها الاشتقاقي الحكيم والرّجل ذا الكفاءة المتميزة في كل شيء[9].

وجاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (غلط): الغلط أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه، والمَغلطة والأغلوطة: الكلام الذي يَغلط فيه ويُغالط به، والمغلطة والأغلوطة: ما يغالط به من المسائل والجمع أغاليط[10].

وقد استعمل فريق من المترجمين الفرنسيين مصطلح (برالو جيسم) في مقابل المصطلح الانجليزي (Fallacy) وهو مصطلح من أصل لاتيني (Fallacia) يعني (المغالطة والمكر والخداع والحيلة)[11].

أمّا الكلمة الفرنسية (Paralogisme) فهي من اليونانية (Paralogismos) وهي كما نلاحظ تتكوّن من جزئين (Para) وتعني (Faux-àcÔtè) (مجانب/خاطئ) و(Logismos) وتعني (Calcul-Raisonnement) فهي إذن تعني حجاجا خاطئا[12].

لقد ذكر "الجرجاني" في التعريفات أنّ "المغالطة" هي «قياس فاسد إمّا من جهة الصورة أو من جهة المادة...،وقيل: المغالطة مركبة من مقدمات شبيهة بالحق ولا يكون حقا ويسمى سفسطة أو شبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة»[13].

والمغالطة بتعبير أخصّ وتعريف أدقّ هي: «درجات من الخفاء والانكشاف، منها ما يلتبس بالأقيسة المنطقية، لا يتوصّل إلى كشف زيفه إلاّ بالنّظر السّديد العميق، ومنه ما هو فجّ ظاهر العطب يقوم على الاستخفاف بالمتلقّي، وهو أقرب إلى الإعنات نيّته التضليل»[14].

من خلال التّعريفات السّابقة نستنتج أنّ الحجاج المغالط يتّصف بكونه[15]:

- استدلالاً فاسداً يبدو وكأنّه صحيح.
- مقنعاً سيكولوجيا لا منطقيًّا.
- يعمد إلى الغلط المقصود.
- يختفي وراء الغموض اللغوي أو الإثارة العاطفيّة، بحيث لا تتبيّن حقيقته إلاّ بالفحص الدّقيق.
- يخرق كلّ أشكال التّواصل والحوار، كما يخرق قواعد الحوار التّفاعلي.

وكلّ هذا يتمّ باعتماد استراتيجيات تغليطية، وآليات تضليلية قائمة على الاختلاف، والتباين، وذلك من خلال التلاعب بالألفاظ التّي تؤخذ على أكثر من معنى، في سبيل استمالة المتلقّي، وتحقيق الفعل التأثيري على مستوى ذهنه وسلوكه بهدف تحقيق النجاح الشخصي (فرد/حزب...).

فالتكوينات العديدة في مجال التواصل كما يرى "فانس باكار" في كتابه "الإقناع السري" «ليست سوى تعلّم الطرائق التّي تهدف حصر الآخر في فخ فكري لا يمكن أن يتخلص منه إلاّ بتبني الفعل أو الرأي الذي نقترحه عليه»[16].

بناءً على ذلك يمكن القول أنّ المغالطات الحجاجية هي إستراتيجية للتأثير والسيطرة على عقل الجماهير من خلال التجهيل والتمويه والترهيب والترغيب لتقبل وجهات نظر أو آراء أو أفكار تخدم جهة معيّنة ومصلحة خاصة قصد بسط الهيمنة والفوز بالمعركة. إنّها نوع من الدعاية التّي يعرفها "هارولد لاسويل" في مقال له بعنوان "الحرب السياسية والنفسية" بأنّها «اختيار العبارات وترويجها بهدف التأثير في سلوك الجماهير»[17].

3.2.2 الفرق بين الغلط و المغالطة:

يميّز "محمد العمري" بين "الغلط" و"المغالطة" فيقول: «من المفيد التمييز بين نوعين من التهافت الحجاجي: تهافت الغلط لضعف الحس النقدي، وتهافت مع نية التضليل، ندعو الأول غلطا والثاني مغالطة»[18].

إذن هناك فرق بين الغلط والتّغليط، يقول "حسان الباهي" في هذا الصدد أنّ «الغلط يتفرع إلى غلط غير مقصود ويسمى غلطًا، ومقصود ينبني على التّدليس والإخفاء والتّعتيم والتّمويه بغاية تضليل المتلقي وهو التّغليط. فالغلط يعدّ خطأ غير مقصود وهو غير المغالطة والأغلوطة التّي هي الحجّة التّي تبدو صحيحة لكنّها خطأ قصد بها صاحبها التّمويه والتّضليل»[19].

نفهم من هذا الكلام أن كل مغالطة هي غلط ولكن ليس كل غلط هو مغالطة لأنّ هذه الأخيرة تتضمن قصد التغليط والتمويه مع سبق الإصرار والترصد من أجل الإيقاع بالمخاطَب، في حين أنّ الغلط خطأ غير مقصود يحاول فيه المخاطِب عن حسن نية أن يبرهن عن وجهة رأيه ولكن يقع في الخطأ.

3. أنواع المغالطات الحجاجية واستراتيجياتها الإقناعية في خطاب دونالد ترامب:

تُعدّ المغالطة إحدى الآليات التّي يلجأ إليها المتكلّم بصفة عامة والمخاطِب السياسي

بصفة خاصة، فهي بالنّسبة له وسيلة تمكّنه من السّيطرة على الآخر فكريا، وعقائديا، وفعليا. حيث تتّخذ المغالطات قناع الصّلاحية بهدف إيهام المتلقي بصحة حججه، في حين أنّها عكس ذلك، إذ تنطوي على مجموعة من المغالطات، وهو ما يظهر بوضوح في خطاب المرشح للرئاسيات الأمريكية "دونالد ترامب" والتّي يمكن اعتبارها أحد الأسباب الهامة التّي أدّت إلى نجاحه، وهذا ما سنفصّل فيه على النحو الآتي:

1.3 حجاج السّلطة (مغالطة السّلطة): وضع الباحثان "جوون وودز" و"دوقلاس واتسون" في مؤلفهما (نقد الحجاج) خمسة شروط حتى تكون المحاجّة بالسّلطة سليمة وهي:[20]

- ينبغي أن نُدرك الحجّة إدراكا سليما.
- ينبغي أن يكون للسّلطة كفاءة حقيقية ومتأكدة في مجالها.
- ينبغي أن يتعلق رأي الخبير بمجال كفاءته المخصوصة.

- ينبغي أن تتوفر تقنية وفاق ضرورية للبث في الخلافات بين سلطات مشهود لها بنفس الكفاءة. أمّا صيغتها العامة فقد حُدِّدَت على النحو الآتي:

كل ما يقوله (أ) صحيح، حيث (أ) يقول بـ (ج)، إذن (ج).

ويُقصد بالسّلطة «سلطة المنزلة العلميّة والفكريّة للمرجع الذي نسوق الكلام منسوبا إليه، أو نذكر اسمه في معرض دفاعنا عن الفكرة مُدّعِين أنّه من المناصرين لها أيضا»[21].

إذن هذا ما يُعرف بحجّة الالتجاء إلى الشخص الثّقة أو المرجع؛ أي البرهنة من خلال الإحالة على مرجعية فاصلة، تعوّد النّاس عدم مراجعة كلامها أو الشّك فيها والعكس صحيح.

إنّ الحجاج بالسّلطة كان من أهم المغالطات التّي اعتمدها المرشح الجمهوري "دونالد ترامب" لممارسة غوايته الإقناعية وذلك بالتأثير في جمهور الناخبين ودفعهم إلى قبول الحجج المقدمة والتسليم بها دون نقد أو مراجعة لها. ومن أمثلة هذا النوع من المغالطات الحجاجية عمل "دونالد ترامب" على استثمار انعدام الثقة الشعبية الساخطة على الهياكل والمؤسسات الحكومية بشكل عام بعد أن انتشرت البطالة وتضاعفت الديون، وتآكلت البنى التحتية للولايات المتحدة...، وهذا ما يظهر في قوله: « الأمريكيين يعانون البطالة (...) فقد ضاعف الرئيس "أوباما" ديوننا الوطنية إلى أكثر من 19 تريليون دولار، وهي في تزايد مستمر، زيادة على هذا، ماذا لدينا لنريه؟ طرقاتنا وجسورنا تتساقط، مطاراتنا مماثلة لحالة دول العالم الثالث، و43 مليون من الأمريكيين يعيشون على ضرائب المنتجات الغذائية »[22]. ويمكن توضيح ذلك من خلال البنية الحجاجية الآتية:

(أ) سلطة غير موثوق بها، (ب) أو (ج)، (أ) يثبت (ب) أو (ج)، إذن (ن) حيث:

- (أ) السيّد "باراك أوباما" رئيس أمريكا خلال الثمانية سنوات الأخيرة.
- (ب) الرئيس "أوباما" لم ينجح بسياسته الفاشلة في المضي بأمريكا قُدما نحو الأفضل.

- (ج) الرئيس "أوباما" عيّن "هيلاري كلينتون" وزيرة للخارجية.
- إذن: النتيجة: "هيلاري كلينتون" ستفشل كذلك في قيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

وبذلك يعتمد "ترامب" في هذا المقطع على توظيف حجّة السلطة في صيغة الضد المتمثلة في استعمال سلطة سلبية بما تحمله من مساوئ وسلبيات لأجل تقزيم المنافس في عين المتلقّي الأمريكي.

ثمّ إنّ "ترامب"، ولتعزيز ثقة جمهور الناخبين في شخصه وإقناعهم بقدرته في جعل أمريكا أفضل، وبالتالي دفع الناخب الأمريكي إلى التسليم بالنتيجة التّي تفضي إليها حججه مُسبقا؛ يلجأ هذه المرة إلى حجة السّلطة في صيغة الإيجاب؛ حيث يتعهد بتعيين "مايك بانس" نائبا له وذلك في سبيل كسب دعم المحافظين الإنجيليين الجمهوريين من جهة ومن جهة أخرى استغلال أصوات عدد كبير من جمهور الناخبين الذين يحملون صورة جيّدة عن هذه الشخصية. وهذا ما يتجلى في قوله: «سنمنح أمريكا نفس النجاح الاقتصادي الذي منحه "مايك" لانديانا، فهو رجل ذو شخصية وانجاز، إنّه الرجل المناسب في المكان المناسب»[23]. والتمثيل لهذه المغالطة الحجاجية يكون كالآتي:

- (أ) السيّد "مايك بانس" حاكم انديانا.
- (ب) السيّد "مايك بانس" رجل ذو شخصية بارزة منح انديانا نجاحا اقتصاديا باهرا.
- (ج) فوز "دونالد ترامب" في الانتخابات يعني تعيين "مايك بانس" نائبا له لمنح أمريكا نفس النجاح الاقتصادي الذي منحه "مايك" لانديانا.
- إذن: النتيجة: يجب التصويت لصالح "دونالد ترامب" لتحسين الاقتصاد الأمريكي.

وعليه جعل "ترامب" من قيمة الشخص المعترف بها مقدمة تُستنتج منها نتيجة مفادها التصويت لصالحه، وبدوره سيختار الأنسب والأجدر لبناء دولة عظيمة، مستفيدا في ذلك مثلما أشرنا من استدعاء سلطة شرعية بالنسبة إلى المتلقّي، وهي مغالطة أو حجّة غير منطقية؛ ذلك أنّ "ترامب" لم يناقش سُبل النجاح الاقتصادي في

حالة فوزه بالانتخابات بل اكتفى في ذلك بالإحالة إلى النجاح الذي حقّقه "مايك بانس" عندما كان حاكما على ولاية انديانا.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنّ: «المرء يقع في مغالطة الاحتكام إلى سلطة عندما يعتقد بصدق قضية أو فكرة لا سند لها إلاّ سلطة قائلها. قد تكون الفكرة صائبة بطبيعة الحال، وإنّما تكمن المغالطة في اعتبار السّلطة بديلا عن البيّنة، أو اتخاذها بيّنة من دون البيّنة!»[24].

2.3 حجاج القوّة (مغالطة القوّة): إنّ حجاج القوّة هو احتجاج يسعى صاحبه إلى حمل المُخاطَب على سلوك معيّن أو على عمل معيّن، سعيا يستند إلى التهديد، منه يستمد الحجّة وعلى أساسه يسأل الاقتناع الذي يتخذ في نهاية الأمر شكل الاستسلام[25].

وبناءً على ذلك فالملاحظ هو أنّ: «حجاج القوّة يتّجه إلى سلوك المخاطَبين ليُكيّفه وفق كيفيّة معيّنة هو يريدها. أمّا ما يفكرون فيه ويعتقدونه فإنّه ينحطّ إلى درجة ثانوية»[26]، في مفارقة خطيرة نتيجة التلاعب بالعقول واستجهالها وهندستها حسب الهدف الذي يرومه المخاطِب من متلقي الخطاب.

لقد تجلى هذا النوع من المحاجة بالقوّة في عديد المواضع من خطاب المرشح "دونالد ترامب" كإستراتيجية فعّالة منه لتحقيق أهدافه مُعتمدا في ذلك منطق الترهيب والتخويف من جهة والترغيب المبطّن من جهة ثانية، مُتجاوزا بذلك عبئ البحث عن حجّة. وفي هذا الشأن يتحدث "دونالد ترامب" عن المسلمين والتطرّف الإسلامي مستعملا مصطلح الكراهية بشكل ضمني/علني معتبرا كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين مصدر تطرّف وعنف وشرّ لأمريكا. يقول في ذلك: «يجب علينا أن نواجه أيضا الأخطار التي تواجهنا من خارج أمريكا، سنتحدى تنظيم الدولة الإسلامية البربري، كما تعتبر فرنسا مرة أخرى ضحية الإرهاب الإسلامي الوحشي، رجال، نساء، وأطفال أُبيدوا بضراوة، يعيشون في الخراب، عائلات تفكّكت عن بعض، أمّة في حداد، الخسائر والخراب اللذان حدثا بسبب الإسلاميين المتطرّفين (...) 49 من الأمريكيين الرائعين قُتلوا بوحشية من طرف مسلم إرهابي »[27].

فلم يحصل أن ميّز المرشح عن الحزب الجمهوري بين الإسلام كعقيدة تدعوا إلى السّلام والتسامح وتنبذ العنف والقتل، وبين مختلف التنظيمات الممارسة للتطرّف باسمه -خاصة ما يعرف بتنظيم داعش-، بل وضع الكل في سلّة واحدة، وألصق بالإسلام كل ما حصل ويحصل وما سيحصل من فصول التطرّف ومعاداة الحياة، مُستغلا في ذلك اعتداءات (باريس) في دمغ الإسلام والمسلمين بتهم التعصّب والتطرّف، ساعيا بذلك إلى خلق شعور بالقلق والتوتر إزاء الاضطرابات الأمنية والاعتداءات الإرهابية، وقصده من هذا كلّه استمالة المخاطَبين وتخويفهم حتّى ينتخبوه رئيسا ولو بالترهيب مستندا في ذلك لسلطة اللّغة التّي تظل وسيلة للهيمنة على حد تعبير "يورغن هابرماس". ويأتي التمثيل لهذه البنية الحجاجية على النحو الآتي:

(أ) ∧ (ب)، حيث ∧ = أو ، ليس (ب)، إذن (أ)، حيث:

- القضية (أ) "دونالد ترامب": معاداة الإسلام والمسلمين والمهاجرين ودحض المتطرفين.
- القضية (ب) "هيلاري كلينتون": تنادي بالاندماج مع الآخر(المهاجرين) وتقبّل الإسلام والمسلمين.
- ليس: (ب) إذن الاستنجاد بترامب رئيسا لوضع حدّ للتطرّف الإسلامي وداعش البربري .

إنّ "دونالد ترامب" يثير أهواء المتلقّي وفق إستراتيجية إقناعية تقوم على الحوار مع الآخر وكسب ثقته وتأييده عبر إثارة مكامن الخوف الطبيعية فيه، يقول "إذموند بيرك" «ليس هناك شعور يسلب العقل كل قوى التصرف والتفكير بصورة مؤثرة مثل الخوف»[28].

فصُنّاع الجهل على وعي وإدراك أنّ الترهيب والتخويف يمكن أن يجعل الأفراد وحتّى الشعوب تتنازل عن آرائها وطموحاتها بل حتّى حريتها مقابل وعود زائفة بالأمن والحماية والرخاء.

ودائما وفي نفس السياق ينتقل "ترامب" من إستراتيجية الترهيب والتخويف إلى إستراتيجية الترغيب والتطمين، وهي إستراتيجية لا تقل فعالية عن الأولى. ومن نماذج هذه الآلية الإقناعية مخاطبة "ترامب" للشعب الأمريكي: «لقد صنعت البليونات من الدولارات عن طريق صفقات تجارية، الآن سأجعل أمريكا ثرية مرة ثانية، سأغيّر صفقاتنا التجارية للأحسن(...)المحطة القادمة ستكون إصلاح قوانين ضرائبنا، التعليم وقوانين الطاقة(...) والضرائب ستُيسّر لكل واحد(...)هاته الثروة الجديدة ستحسن نوعية حياة كل الأميركيين. سنبني الطرقات؛ الطرق السريعة، الجسور، الأنفاق، المطارات، والسكك الحديدية المستقبلية، هذا سيعود علينا بخلق المزيد من ملايين مناصب الشغل، سننقد الأطفال من الفشل الدراسي بمساعدة أوليائهم في إرسالهم لمدارس آمنة من اختيارهم»[29].

إنّ "ترامب" يتباهى في مقطعه الأول بإنجازاته ونجاحاته الاقتصادية كتذكرة أمان لدخول معترك المشهد السياسي؛ فهو عندما يقول «سأجعل أمريكا ثرية» يُسقط ضمنيا هذا الشعور بالقوة على نفسية الكثير من جمهور النّاخبين تبعا لقاعدة الضعيف يميل لا شعوريا إلى تمثّل نفسه على غرار القوي. والتمثيل لهذه البنية الحجاجية القائمة على حجاج القوة بالترغيب يكون كالآتي:

- القضية (أ): "دونالد ترامب" الأمل في التغيير نحو الأفضل.
- القضية (ب): "هيلاري كلينتون" استمرار الخطر الدّاهم.
- ليس: (ب). إذن: التصويت لصالح "دونالد ترامب" رجل التغيير نحو غد أفضل.

إنّ عنصر الإقناع بالترغيب لدى "دونالد ترامب" يبرز في تركيزه على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي وذلك كنوع من التغيير والتميّز عن الإدارة السّابقة لاستدراج جمهور السّامعين إلى تأييده والتصويت لصالحه على حساب منافسته "هيلاري كلينتون" المحسوبة على النظام السابق برعاية "باراك أوباما". لقد توخى "ترامب" في لغته الخطابية في هذا السياق الظهور بمظهر الزعيم القادر مثلما رأينا على المضي بأمريكا

قُدمًا نحو الازدهار، السلام، والعيش في رفاهية وأمان. ويمكن الترميز لهذا النوع من المغالطات الحجاجية -الحجاج بالقوة- من خلال المخطط الآتي:[30]

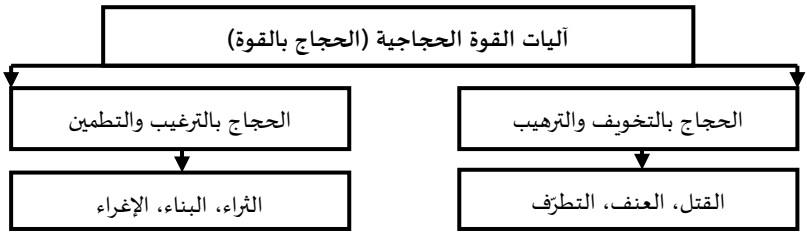

3.3 الحجاج الجماهيري: الحِجَاج الجماهيري أو المغالطة العاطفية؛ حجاج يقوم به المخاطِب أمام جمهور بقصد إقناعه وإثارة حماسه وانفعاله لموضوع ما «فعندما يستجيب الجمهور متحمسا إلى فكرة المخاطِب يحقق الخطاب الحجاجي هدفه وبقدر ما يتحمس الناس إلى النتيجة يتزايد توفيق الخطاب ويتعاظم نجاحه»[31].

إنّ ما يُميّز هذا النوع هو اعتماده على الاستدلال بناءً على قاعدة المعتقدات والمسبقات الخاصة التّي يقبلها المخاطَب بدون أدنى إعمال للعقل أو الروية بل يقبلها باعتبارها أحكاما مسبقة وعامة(عامية) تؤثر في الجميع[32].

إنّه يُلامس مشاعر المخاطَبين وتطلعاتهم، إذ لو سلك المتكلّم غير هذا السبيل ما كان ليحقق ما يريده من وراء الحجاج، الأمر الذي يدفع المتكلّم إلى تركيز حجاجه على الجانب العاطفي والشعوري الذي يثير حماس الجمهور بغض النظر عن التدليل على صحة نتيجته وسلامة مقدماته[33].

المشكلة هنا لا تكمن في استغلال المشاعر بل في توظيفها لتحقيق مصالح ذاتية على حساب المنطق وبما يخالف العقل، ولا نقصد بالمنطق هنا المجادلات الفلسفية التي تقبل الأخذ والرد، بل القواعد العقلية المتفق عليها. ويقع هذا الاستغلال المغرض عندما يتعمد أحدهم ارتكاب مغالطات منطقية بهدف التضليل والإيهام[34].

وكثيرا ما نجد السياسيين -بخاصة- يميلون إلى مثل هذه المُحاجّة، و"دونالد ترامب"

واحد من هؤلاء حيث اعتمد هذه التقنية حتّى يضمن استتباع المتلقّي مستغلا في ذلك الظروف التّي يمكن أن يمر بها هذا المتلقي لتمرير مواقفه وتحقيق غاياته، وهنا بالذات يكمن وجه المغالطة في الحجّة الجماهيرية.

لقد عمد "دونالد ترامب" إلى استغلال اغتيال الطالبة "سارة روت"، يقول: « أحد عابري الحدود الذي أطلق صراحه وشق طريقه إلى نيبراسكا، حيث هناك قضى على حياة فتاة شابة بريئة تسمى "سارة روت". كان عمرها 21 سنة، و قد قتلت يوم بعد تخرجها من الكلية بمعدل نقاط 4.0 درجات، و قد أطلق صراح قاتلها مرة ثانية ، و هو الآن هارب من القانون »[35].

فالمُخاطِب في هذا المقام لا يحاجج بعمليّة الاغتيال في حد ذاتها، وإنّما يتحدث أكثر ما يتحدث عن جمال سارة وبراءتها، صغر سنّها وكيف قُتلت يوما بعد تخرجها وبدرجة مشرّفة....، إنّه يُخاطب الخيال والمشاعر في قالب بالغ التأثير من شأنه أن يُخفي موضع الاعتراض على المقدمة وترفع الشّك والتّشكيك فيها وتفضي في النهاية إلى الإقتناع بها.

وعليه فإنّ "ترامب" وعِوض تبني الحجج العقلية المنطقية لإقناع جمهور المشاهدين/السامعين يلجأ إلى إثارة عواطفهم من أجل الإيقاع بهم وكسب تأييدهم وضمان صوتهم يوم الاقتراع، كل ذلك من خلال إثارة وتأجيج غضبهم وثورتهم على النظام السابق بعد التشكيك في كفاءته وقدرته على توفير الحماية والأمن للشعب الأمريكي. حيث يضيف: «لكن بالنسبة لهذه الإدارة، لم تعتبر ابنتهم الرائعة إلا حياة أمريكية أخرى غير جديرة بالحماية»[36].

باختصار فإنّ «الناس يخضعون في قراراتهم للكراهية أو الحب، وللأمل أو الخوف، إنّهم في الأغلب ما يخضعون لتوتر أعصابهم أكثر ممّا يخضعون للحقيقة»[37]، وهذا بالذات ما يسعى إليه "دونالد ترامب" في حجاجه المغالط.

ويواصل المرشح الجمهوري دائما استثارة عواطف جمهور الناخبين من خلال جملة شعارات منتقاة بعناية كبيرة، ناهيك عن كونها إعادة إنتاج لقيم المحافظين، وهو

ما من شأنه استمالة وجدان النّاخبين الأمريكيين واقتناعهم بتقليد "دونالد ترامب" شرف رئاستهم وتولي شؤونهم. يقول: «أمريكا هي دولة مؤمنين، حالمين ومناضلين(...)وعدي يقول: أنا معك أيها الشعب الأمريكي(...)أنا صوتكم، أنا معكم، وسأقاوم من أجلكم، وسأربح من أجلكم »[38].

إنّ "ترامب" يجمع في شعاراته بين الضميرين (نحن/أنا) على أنّ هذه الرؤية وهذه الرسالة تعني الجميع، ولا يمكن تحقيقها إلا بتظافر الجهود، حتّى يبعث طمأنينة أكبر وأريحية أعمق في نفوس الناخبين، وذلك ما يتجلى أكثر في قوله: «لقد حان الوقت لنقل الانتصار للشعب الأمريكي»[39]. فوعده بحكومة يُسيطر عليها الشعب قالها ذات مرة لشعبه "هوجو شافيز" حين هتف ذات يوم «سيكون حكم الشعب أكبر» ليكون وقع هذا الشّعار أعنف لمزاوجته بين قوة السلطة "هوجو شافيز" وهيمنة العاطفة.

فلا شك أنّ هكذا شعارات تضفي على الخطاب قوّة إقناعية ما دام -كما لاحظ "أليرون"- أنّ: «حشد قيمة لأجل المحاججة يُسهم بالفعل في تثبيتها»[40]. بيد أنّ هذه القوّة لا تخلو من تصور تغليطي لمتلقّي هذا النوع من الخطابات، ذلك أنّه كلّما كانت الشّعارات أكبر

كلّما كان الشعب على الهامش أكثر.

ومهما يكن من شيء فإنّ استغلال العواطف واستثارة الأحاسيس قد لا يكون من جنس الحجّة العقلية والبراهين المنطقية غير أنّه يبقى وسيلة وغاية تضمن للمخاطِب السياسي استجابة من الطرف الآخر، وهذا إن كان يثبت أمرا ما فهو قدرة العواطف في التأثير على الجانب العقلي.

4.3 مغالطة التركيب: وينتج هذا النوع من المغالطة عندما يريد المحاجج أن يُبيّن أنّ بعض الخصائص التّي تتّصف بها عناصر أو أجزاء فئة أو مجموعة ما تسري كذلك على الفئة أو المجموعة ككل[41]؛ أي أنّ هذه المغالطة تعود إلى ميل لا شعوري باعتقاد أنّ الصفات المشتركة بين أشياء أو أشخاص ينتمون لفئة ما يجب أن تنطبق على كلّ شيء

أو شخص ضمن هذه الفئة على حده. ويمكن عكس هذه المغالطة بالانتقال من الكل إلى الأجزاء وتسمى عندئذ بمغالطة التفكيك[42].

إذن هي مُحاججة مبنية على مُغالطة إضفاء الجزء على الكل أو عكس ذلك، وقد تجلى هذا النوع من الحجاج المغالط في مجموعة من مقاطع خطاب "دونالد ترامب" ومن ذلك قوله: « سنمنح أمريكا نفس النجاح الاقتصادي الذي منحه مايك لانديانا »[43].

تتجّلى مغالطة التركيب في هذا المقطع بوضوح عندما يتعمد "ترامب" تعميم صفات النجاح الاقتصادي لولاية "انديانا" وجعلها نموذج نجاح يعمّ أمريكا كلّها. وهذا كلام غير منطقي ذلك أنّ نجاح ولاية ما لا يعني بالضرورة نجاح بلد كامل !؟ وعلى هذا الأساس يمكن القول: إنّ المغالطة تولّدت من الخلط بين النسبي والمطلق، بين الجزء والكل.

وممّا ورد أيضا في هذا السياق قوله: «هجوم ضد رجال القانون يعتبر هجوم ضد كل الأمريكيين»[44]. لقد تعدى العنف هنا ضد رجال القانون إلى عنف ضد كل الأميركيين؛ حيث يبيّن "ترامب" في هذا المقطع بأنّ ما يتعرض له رجال القانون من خطر وعنف إنّما هو خطر يمس جميع الأمريكيين. إنّ "ترامب" وبإستراتيجيته التغليطية يُعمّم العنف النّسبي على رجال القانون إلى عنف مطلق يمّس بأمن واستقرار كل الأمريكيين، وهذا في الواقع غير معقول بل إنّ المعقول عند "ترامب" هو التصديق والإذعان لأطروحته ولو كان ذلك بالخداع والتمويه والتغليط.

بناءً على هذا فإنّ مغالطة التركيب تُعمي المخاطَب وتحجب عقله عن إدراك الحجّة أو نقضها، إنّها تجبره على التسليم سالبة منه حرية إبداء الرأي أو أي قدرة على الاختيار.

5.3 مغالطة قائمة على حجّة المجادل (الحجّة الشخصيّة): إنّ المتكلّم عِوض أن يُقنع بالحجّة يلجأ إلى اعتماد أسلوب الطعن في شخص خصمه أو محاوره بذمه وتأنيبه واتهامه بعدم الإنصاف والنيل منه بوسائل عدّة[45]. ومن جهة أخرى قد يتعمد المغالط

كيل المديح لخصمه والثناء عليه بهدف إحراجه ودفعه لا شعوريا للإقتناع بأطروحته، دون تقديم الحجّة والدليل.

ويصبح الذهن نتيجة ذلك منقادا لسلطة الخطاب، وتتحوّل اللغة إلى وسيلة مغالطة وفن من فنون التزييف، ويتم إقحام الكلام البشري في استراتيجيات الخداع والتضليل التي تعتمدها السلطة[46].

إنّ "دونالد ترامب" من أبرز السياسيين الذين انتهجوا هذا الأسلوب من السفسطة في النيل من منافسته وتشويه صورتها أمام الرأي العام الأمريكي، حيث اتخذت مغالطة الحجّة الشخصية عنده وجهين اثنين: الأول التأثير في منافسته "هيلاري كلينتون" والنيل من شخصها لتقزيمها سياسيا أمام الرأي العام، والوجه الثاني يتمثل في التأثير في جمهور الناخبين واستمالتهم بما يضمن اقتناعهم و من ثم نيل تأييدهم وثقتهم.

يقول: «إذا كنتم تريدون سماع مجاملاتهم، الأكاذيب المصطنعة بدقة وأساطير الإعلام فالديمقراطيين سيتحدثون عن اتفاقيتهم الأسبوع القادم»[47]. لقد بادر "ترامب" بضربة وقائية ضد منافسته؛ على أنّها هي والحقيقة شيئان متضادان، ليضمن مسبقا انعدام الثّقة بينها وبين الشعب الأمريكي مؤثرا بذلك تأثيرا عميقا وفعّالا على باقي مسار حملة معارضته.

وفي مواصلة مسعاه التهجمي ضد "هيلاري" ينتقل إلى أدنى مستوى من الانحطاط الحجاجي بجعله الشتائم سبيلا للنيل من معارضته عندما يصفها صراحة بالدمية وضمنيا بالمرتشية التّي تعمل لمصلحتها الخاصة ومصلحة من يدفع أكثر على حساب طبعا مصلحة الشعب الأمريكي. وهذا ما يتّضح في قوله: «كبار رجال الأعمال، نخبة الإعلام، وأكبر المتبرعين يقفون إلى جانب حملة معارضتي لأنّهم يعرفون أنها ستُبقي النظام على حاله(...)فهي دميتهم التي يحركونها بالحبال(...)ولهذا رسالة "هيلاري كلينتون" هي أنّ الأشياء لن تتغير أبدا(...) خاصة عندما يدفع الآخرون بكثرة. عندما تجمع نفس أمينة الولايات عن طريق التجارة ملايين الدولارات بطريقة سريعة لصالح مصلحتها

الخاصة ولصالح القوات الأجنبية، أعرف أنّ الوقت قد حان لنتحرك(...)عندما قال مدير مكتب التحقيقات الفدرالي أنّ أمانة الدولة (غير حريصة) و(مهملة) في معالجة جدول أسرارنا؛ فأنا أعلم أنّ هذه المصطلحات هي أقل مقارنة بما تفعله حاليا(...)إنّ انجازها الأكبر و الوحيد هو القيام بهذا العمل الشنيع والاستمرار فيه»[48].

وفي هذا الضرب من الحوار السّلبي يتقصّى المخاطِب أخطاء خصمه ويسلك معه مسالك الفضح والتّشنيع لإظهار تفوقه عليه، قاصدا إلى إحداث تأثيرات خطابية في طرف ثالث هو الجمهور[49].

بناءً على ذلك يعارض "دونالد ترامب" في كثير من المواقف أفكارا بلكمات ومغالطات بدل معارضتها بحجج أقوى، ما أضرّ بصورة "هيلاري" كثيرا لدى الرأي العام الأمريكي، وأمال الكفة بشكل ملحوظ لصالحه؛ الذي وصف موقف منافسته بالإهمال الكبير والغير مسؤول متخذا منه حجّة وذريعة ثمينة في تأكيد خطورة استمرارية أخطائها الفادحة على الأمن القومي، مستدرجا بذلك جمهور الناخبين وبقية الرأي العام إلى الإيمان به ووضع ثقتهم في شخصه على حساب منافسته ومعارضته. وعليه يمكن التمثيل للحجّة الشخصية بالمعادلة الآتية:

(هـ) x (ب)، حيث (x) = اقتراح، (هـ) z (س)، حيث (z) = اتصاف، إذن (ن) حيث :

- القضية (هـ): "هيلاري كلينتون".
- القضية (ب): اقتراح رئاسة أمريكا.
- القضية (س): المرشحة "هيلاري كلينتون" تتّصف بكونها مهملة، سيّئة، شنيعة، مرتشية...الخ
- إذن (ن/نتيجة): "هيلاري كلينتون" غير صالحة لرئاسة أمريكا وجعلها أيقونة العالم.

ظلّ "دونالد ترامب" يُمارس بفعالية تامة استمالة جمهور الناخبين واستجهالهم بمختلف الاستراتيجيات الحجاجية التضليلية. فقد تمثلت «العبقرية المرعبة منذ

البداية، وكما لاحظ "جورج فيدال"، في قدرتها على إقناع الشعب بالتصويت ضد أكثر مصالحه أهمية»[50].

4. خاتمة:

هكذا يتجلى لنا أنّ خطاب المرشح عن الحزب الجمهوري للرئاسيات الأمريكية هو خطاب مُغالط في عديد المواضع معتمدا في ذلك إستراتيجية التطويع والتمويه وصناعة الجهل عن طريق أفكار وأرقام تضليلية لا تستند إلى حجّة منطقية في أحايين كثيرة. وفي مقابل ذلك أفصح وعي المواطن الأميركي عن فقر في الرؤى والأفكار وعن عجز في الاستدلال والتحليل، وأصبح نتيجة ذلك سهل المنال والاستقطاب لكل خطاب سياسي شعبوي يُدغدغ عواطفه ويبعث فيه الإحساس بالأمن والاستقرار إزاء عولمة الفوضى والإرهاب.

وفي نهاية هذه الدراسة نصل إلى النتائج الآتية:

- إنّ الخطاب السياسي خطاب حجاجي مُوجّه في أساسه للتأثير على آراء المخاطَب وسلوكاته واستمالة النفوس وتوجيه العقول.
- اعتمد "دونالد ترامب" في خطابه على مجموعة من الحجج المغالطة التّي تنأى في جوهرها عن فعل الإقناع الذي هو غاية كل حجاج إلى فعل التغليط قصد التضليل والتمويه بغية السيطرة على الآخر وتحويل فكره وسلوكه بما يخدم المصلحة الخاصة، فالمرشح لا يُحاجج لِيُقنع؛ بل لِينتصر ويُفحم.
- المغالطات الحجاجية عملية إقناعية مدعومة بمجموعة من الحجج لخدمة أهداف محددة قد تكون ضد رغبة وميول المتلقي والسيطرة على عواطفه بالكذب والتضخيم والتعتيم وإثارة الرعب والخوف بما يؤدي إلى تعديل المفاهيم والمدركات لدى الجمهور بما يتماشى وأهداف المخاطِب المحددة سلفا.

●تستولي اللغة بموجب المغالطات الحجاجية على المتلقّي الذي يصبح في الغالب مضطرا لقبول الأطروحة التّي يسمع دون توجيه نقض لها، وهذا كلّه يُبيّن ما للكلام من سلطان وبيان.

وانطلاقا ممّا توصّلنا إليه من نتائج، نخلص إلى الإقرار بأنّ الخطاب السياسي ليس مجرد كلمات أو تراكيب لغوية، إنّما هو رؤية وإستراتيجية لها دورها الفعّال في صناعة الوعي، وهندسة العقول، وتغيير المعتقدات، ما يستوجب من المتلقّي بصفة عامة، والعربي منه بصفة خاصة التحصّن من التلقّي السّلبي لهذا النوع من الخطابات؛ لِما تحمله من معانٍ مُبّطنة تحمل في مغزاها شيطنة الآخر، وتشويه صورته في ضوء الصورة النمطية المتداولة، وهذه حقيقة ينبغي الإقرار بها والتأكيد عليها.

5. الهوامش:

[1] شامة مكلي، أساليب التغليط في الخطاب السياسي عند أحمد أويحي من خلال حصة برامج وأسئلة، الخطاب، الجزائر، المجلد11، العدد22، 2016، ص141.

[2] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط1، مصر ، (دت)، ص39.

[3] عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، ط1، الرباط ، 2013، ص29.

[4] المرجع نفسه، ص30.

[5] المرجع نفسه، ص30.

[6] ينظر، شامة مكلي، أساليب التغليط في الخطاب السياسي عند أحمد أويحي من خلال حصة برامج وأسئلة، مرجع سابق، ص141.

[7] رشيد الراضي: السفسطات في المنطقيات المعاصرة، التوجه التداولي الجدلي نموذجا، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، جمع وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، ج3، 2010، ص201-202.

[8] يوسف كرم، إبراهيم مدكور، دروس في الفلسفة، عالم الأدب للترجمة والنشر، ط1، لبنان، 2016، ص75.

[9] ينظر، هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، منوبة، تونس، مجلدxxxix، 1998، ص54.

[10] ابن منظور: لسان العرب، مادة (غ ل ط)، المجلد07، ص363.

[11] محمد النويري، الأساليب المغالطيّة مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، مرجع سابق، ص406.

[12] المرجع نفسه، ص406.

[13] الجرجاني علي بن محمد الشريف، التعريفات، تحقيق محمد صدّيق المِنشاوي، دار الفضيلة، (دط)، القاهرة، مصر، (د ت)، ص187.

[14] محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، كشف أساليب الإعنات والمغالطة، مساهمة في تخليق الخطاب، إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، 2002 ،ص 30.

[15] حافظ إسماعيلي علوي و محمّد أسيداه، اللّسانيات والحجاج، الحجاج المغالط :نحو مقاربة لسانية وظيفية،- ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، مرجع سابق، ص273.

[16] فيليب بروطون: الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2013، ص25.

[17] نبيل راغب، غسيل المخ، كيف يغيّب العقل ومتى؟، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، 1997، ص43.

[18] محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، مرجع سابق، ص30-31.

[19] حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص165.

[20] عبد العالي قادا، بلاغة الإقناع، دراسة نظرية وتطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016، ص187.

[21] المرجع نفسه ، ص187.

[22] *Donald Trump, full text, RNC Draft speech transcript, 2016 p2-3, 02-05-2019, http://www.politico.com/story/2016/07/full-transcript-donald-trump-nomination-acceptance-speech-at-rnc-225974*

[23] المصدر نفسه، ص05.

[24] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي، فصول في المنطق غير الصوري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2007، ص85.

[25] محمد النويري، الأساليب المغالطية، مدخلا في نقد الحجاج، مرجع سابق، ص426.

[26] المرجع نفسه، ص427.

[27] *Donald Trump, full text, p06.*

[28] آل جور، هجوم على العقل، ترجمة نشوى ماهر كرم الله، كلمة، ط1، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص43.

[29] Donald Trump, full text, p07-08.

[30] جاسم سلطان، قواعد في الممارسة السياسية، مؤسسة أم القرى،ط1، المنصورة ، 2008، ص53، بتصرف.

[31] ينظر: محمد النويري، الأساليب المغالطية، مدخلا في نقد الحجاج، ص430.

[32] عبد السلام عشير،عندما نتواصل نغيّر، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص169.

[33] المرجع نفسه، ص168.

[34] أحمد دعدوش: المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، ط01، 2014، ص4.

[35] Donald Trump, full text, p02.

[36] المصدر نفسه، ص02.

[37] محمد مشبال، بلاغة الخطاب السياسي، أعمال مهداة للدكتور سعيد بنكراد، منشورات ضفاف، ط1، بيروت، لبنان، 2016، ص193.

[38] Donald Trump, full text, p10.

[39] المصدر نفسه، ص10.

[40] فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، مرجع سابق، ص89.

[41] ينظر: حسان الباهي: الحوار ومنهجية التفكير النقدي، مرجع سابق، ص185.

[42] أحمد دعدوش: المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص14.

[43] Donald Trump, full text, p05.

[44] المصدر نفسه، ص05.

[45] ينظر: حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، مرجع سابق، ص198-199.

[46] زهير الخويلدي، فن المغالطات والحجج الباطلة، صحيفة المثقف، العدد4746، 2019،يوم26-06-2019، http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/18883-2010-09-23-04-40-30

[47] Donald Trump, full text, p02.

[48] المصدر نفسه، ص04-05.

[49] عبد اللّه الهلول، الحجاج الجدلي، خصائصه الفنّيّة وتشكّلاته الأجناسيّة في نماذج من التّراث اليونانيّ والعربي، قرطاج للنشر والتوزيع، ط1، صفاقس، تونس، 2013، ص278.

[50] هربرت شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، العدد106، 1999، ص7.

*** *** ***